

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية -

عنوان المذكرة:

بنية الشخصية في رواية "وصية المعتوه" كتاب الموتى ضد الأحياء

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي

تخصص: آداب عربي حديث

إشراف الأستاذ

ثابتي فريد

إعداد الطالبة

مرخوف نادية

الموسم الجامعي 2021/2020

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير لأستاذي ثابتي فريد وأشكره على سعة صدره، وتحمل المشاق التي تسببت له فيها خلال فترة انجاز البحث وجزاه الله خير الجزاء

المقدمة

إن الرواية فن نثري يعرض حكاية طويلة عن حياة شخصية أو أكثر، وتغطي هذه الحكاية قطاعا زمنيا واسعا وقد تكثر الأحداث فيها أمّا واقعية أو خيالية أو يجمع الكاتب معا، وتكون معنية بجيل أو عدة أجيال.

لقد ظهر الروائي في أوروبا في القرن الثامن عشر وكانت نشأته مرتبطة بنشأة الرأسمالي، أول عمل سردي حكاوي في فن الرواية على مستوى العالمي نجد كيشوت ميغيل دي ثارباتس، ثم رواية روبنسن كروز الإنجليزي دابنيل ديغو، ثم تتابعت الأعمال الروائية في الغرب وانتشر فيها، وأما عند العرب نشأت في أحضان الصحافة عن طريقتين، طريقة الترجمة والثانية عن طريق التأليف، وكان أول سرد حكاوي عربي هو "كتاب غابة الحق" للأديب السوري "فرانسيس المراه" فقد مرت الرواية العربية بمرحلتين مركزيّتين وهي:

- المرحلة الأولى: تتمثل في النشأة والتأسيس وهي تمتد بين النصف الثاني من القرن التاسع ونهاية الستينات من القرن العشرين ويعد المصري محمد حسين هيكل [زينب] التي عدّها كثيرا من النقاد أو رواية عربية فنية.
- المرحلة الثانية: تتمثل في التجريب والتأهيل وهي تمتد من نهاية الستينات إلى الآن.

من الروايات العربية مثلا الرواية الجزائرية فقد نشأت متصلة بالواقع السياسي المضطرب، نجد معظم رواياتها انعكاس للواقع المعاش مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد ابن ابراهيم سنة 1849م، وهي أول رواية جزائرية وفي بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا عظيما، وأهم الأعمال الروائية نجد الطاهر والطار وعبد المجيد بن هدوقة واسيني الأعرج، فواصلت مسيرتها إلى يومنا هذا.

اهتمت نظريات السرد الحديثة اهتماما كبيرا بدراسته مكونات الرواية وأهم عنصر هو "الشخصية" فهي عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية، وقد دار موضوع بحثي هذا على إحدى الروايات الجزائرية تحت عنوان "وصية المعتوه" كتاب الموتى ضد الأحياء للروائي إسماعيل ببيرير، محاولة دراسة بنية الشخصية والاجتماعية ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- كيف تجلت الشخصية في المجموعة القصصية؟
- ما هي الشخصية؟

- ما هي أنواعها؟
- ما هي أبعادها؟
- كيف كانت علاقتها بالتقنيات السردية الأخرى [الزمان والمكان]؟

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا بخطة حيث تضمنت بمدخل وفصلين وخاتمة، تعلق المدخل في سيرة ذاتية للكاتب إسماعيل بييرير، وأمّا الفصل الأول ببنية الشخصية حيث تطرقنا فيه بتعريف البنية والشخصية تعريفا لغويا واصطلاحا، وقدّمنا أيضا مفهومها عند نقاد الغرب والعرب، كما تطرقنا أيضا إلى ذكر العوامل المؤثرة في الشخصية وما هي حاجاتها وأهم نظرياتها.

وفي الفصل الثاني ذكرنا أنواع الشخصية في الرواية من شخصيات ثانوية وأبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية وأخيرا علاقة الشخصية بالعناصر السردية الأخرى الزمان والمكان.

وفي الأخير ختمنا بعبارات من نتائج لأهم ما ورد في البحث.

لقد ساعدتني بعض المراجع نذكر منها: عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد)، ومها حسن القصراري الزمن في الرواية العربية، وحسن عبد الحميد رشوان، دراسة في علم الاجتماع النفسي.... إلخ.

أن لم أجد أي صعوبة في إنجازي لهذا البحث لكثرة المراجع وأتوجه بتقديم الشكر والتقدير للأستاذ المشرف ثابتي فريد.

المدخل

1- إسماعيل يبرير حياته و إصداراته الأدبية:

اسماعيل يبرير روائي وشاعر جزائري ولد في 05 أكتوبر 1979 في ولاية الجلفة، فقد تخرج من المدرسة الوطنية العليا للصحافة،

- من 2004م إلى غاية 2006 بدأ كمسير لمؤسسة اتصال خاصة.
- إلى غاية 2008م عمل كصحفي في جريدة الجزائر نيوز.
- إلى غاية 2009م عمل سكرتيرا عاما للتحليل.
- إلى غاية 2012م مسؤولا عن الشؤون الثقافية.
- وفي 2014م أصبح رئيس تحرير جريدة "المستقبل المغربي".
- وفي 2013م عمل كأستاذ في السينما والدراما بكلية الفنون بجامعة الجلفة.
- كان عضوا في هيئة تحرير مجلة مسارات أدبية.
- شارك في عديد من مقالات أدبية وثقافية في ملاحق متخصصة.

2- إصداراته الأدبية:

- صدر إسماعيل يبرير عددا من الكتب نذكر بعضها منها:
- ملائكة لافران (رواية)، الطبعة (1) في 2008، وأما الطبعة (2) في 2010.
 - طقوس أولى (مجموعة شعرية) طبعة (1) 2008.
 - الراوي في الحكاية (مسرحية) 2011.
 - وصية المعنوه، كتاب الموتى ضد الأحياء (رواية) 2013.
 - أسلي نفسي بدفئ الرخام (مجموعة شعرية) 2014.

3- الجوائز والتقديرَات:

تلقي إسماعيل بربير العديد من الجوائز محلية وعربية منها:

- جائزة أحسن نص شعري، الملتقى الوطني للإبداع الأدبي والفني، الجلفة، 2008م.
- جائزة مؤسسة فنون وثقافة للقصة القصيرة 2009م.
- جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في الرواية، الخرطوم، 2013م.

الفصل الأول

أولاً: مفاهيم حول الشخصية

1- تعريف البنية

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

2- تعريف الشخصية

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

ثانياً: الشخصية في علم النفس

ثالثاً: الشخصية في علم الاجتماع

رابعاً: الشخصية عند النقاد الغرب والعرب

1- الغرب

2- العرب

خامساً: العوامل المؤثرة في الشخصية

سادساً: حاجات الشخصية

سابعاً: نظريات الشخصية

1- تعريف البنية:

أ- لغة:

لمصطلح كلمة "البنية" مفاهيم لغوية عديدة نذكر بعض منها حيث ورد في قاموس المحيط. "البنية هي البنى وهي تفيض الهدم بناه يبنيه بنيا وبناء بنيانا وبنية، بناية، البنية بالضم والكسر، ما يبنيه وأبنيته أعطيته بناء أو ما يبنى به دارا، وبناء الكلمة ألزمها البناء أعطاهها بنيتها أي صفتها: البنية في الكلمة صيغتها أو المادة التي تبني عليها"¹.

وتورد أيضا في لسان العرب لابن منظور مثلاً: "البُنْيَةُ والبِنِيَّةُ: ما بنيته وهو البنى والبنى، ويستشهد ببيت الفارسي عن أبي الحسن: "قوم قومٌ إن بنوا أحسنوا البنى، وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا"².

فقد ورد لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية في سورة التوبة "أفمن أسس بنياته على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنياته على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي في القوم الظالمين 109"³.

قال تعالى: "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص"⁴.

قال أيضا: "الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء 22"¹.

¹ الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، د ت، ص، 1264.

² ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج18، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003م، ص 101.

³ سورة التوبة الآية 109.

⁴ سورة الصف: الآية 04.

أما في المعاجم الفرنسية نجد "جورج مونان" حسب رأيه فإن كلمة "بنية" لا تغادر معناها الصريح المتمثل في البناء والتشييد حيث يقول " إن كلمة بنية ليس لها رواسب وأعماق ميتافيزيقية، فهي تدل أساس على البناء بمعناه العادي"².

ب- اصطلاحاً:

لقد وردت عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم "البنية" وهو مجموعة من العناصر المترابطة تحكمها قواعد خاصة تفهم وتذكر عن طريق العقل من خلال التأثيرات التي تحددها أجزاؤها الداخلية فيما بينها.

عرّفها صلاح فضل على أن كلمة البنية هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز بينهما بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.³

وأما عبد القاهر الجرجاني لقد جمعها في ثلاث، الترتيب، التعليق والبناء في قوله: "وأما نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقضي نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض".⁴

¹ سورة البقرة: الآية 22.

² جورج مونان، مدخل إلى الألسنة، ترطيب بكوش، منشورات سعيدان، 1994، ص 80.

³ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 122.

⁴ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، 1980م، ص

وقد عرّفها الدكتور الزواوي بغورة في مجلة "المناظرة" على أنها "الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى".¹

وكلود ليفي شتراوس cloud lewi-strauss يعرفها على أنها "تحمل أولاً قبل كل شيء طابع النسق أو النظام، وتتألف من عناصر من شأن أي تحوّل يعرّض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى".²

يعرّفها هلمسميف Hjelmslev بقوله " إن البنية كيان مستقل من العلائق بينها تبعية وخضوع داخليان تماما كهذه البنية التي تعتبر كلا لا يتجزأ، فهي تشكل وحدة مستقلة بين عناصرها المكونة تساند داخليا ولها قوانينها الخاصة ولا يمكن إطلاقا وجود عنصر البنية قبل وجود الكل سواء على مستوى السيكولوجي أو الفيزيقي".³

2- تعريف الشخصية:

الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي والدور الفعال في نجاح أعمالها، فهي تضمن حركة النظام العلائقي داخل النص حيث تعددت الكتابات حولها بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

¹ الزواوي بغورة، ملف خاص حول مفهوم البنية، مجلة المناظرة، العدد 5، جامعة قسنطينة، 1992م، ص 95.

² Charles Earl Rickart, structuralism and structure arathematical perspective, world scientific, London, England, 1995, page 12.

³ الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، إشراف د.صلاح الدين ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 03.

أ- لغة:

جاء في لسان العربي "الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخص وشخص يعني ارتفاع والشخوص ضد الهبوط وشخص بصره أي رفعه فلم يطرف، وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه".¹

إذا رجعنا إلى أصل كلمة "فهي مشتقة من الأصل اللاتيني (persona) وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حين يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس، وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص²، ومن هذه الكلمة (persona) جاء المصطلح الإنجليزي (personality) دالا على الشخصية، وصارت كلمة (persona) تعني مصطلحا أدبيا بمعنى (القناع الأدبي) أي صار في النقد يدل على الذات الفاعلة ضمن العمل الأدبي فتتخذ هذه الذات أوجها متعددة، ربما كان الروائي هو نفسه أحد تلك الأوجه".³

وفي قاموس "المحيط" فهي تعني "ارتفع عن الهدف، وشخص بصوته لا يقدر على خفضه وشخص به آتاه أمر ألقه".⁴

قد اقترن لفظ الشخصية بالقرآن العظيم في قوله تعالى في سورة الأنبياء "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يؤولنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين".¹

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب (مادة التشخيص)، المجلد 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992م، ص36.

² سعد رياض، الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص 11.

³ برنارد ذي نونو، عالم القصة، ترجمة محمد مصطفى، هدارة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1969م، ص 46.

⁴ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الأردن، ط1، ص 243.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية".²

أما في معجم "المصطلحات الأدبية" تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة".³

ب- اصطلاحاً:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية بأنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الأدبي وإنها روح الرواية.

يعرفها لطيف زيتوني بأنها هي "كل مشارك في أحداث الحكاية سلبي أو إيجاباً، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف الشخصية عنصر مصنوع ، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها".⁴

¹ سورة الأنبياء: الآية 97.

² مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص 208.

³ ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دط، 1988م، ص 195.

⁴ لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002، ص 113-114.

وتعد أيضا من أهم العوامل المساهمة في تشكيل القصة، حيث تعد "ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرواية بقولهم الرواية شخصية".¹

ويعرفها سعيد يقطين "بأنها أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع على مختلف الأفعال التي تتربط وتتكامل في مجرى الحكى، لذلك لا غرور أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة".²

يعرفها جيرالد برنس بأنها "كائن موهوب بصفات بشرية وملتمزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفق لأهمية النص)، فعالة (حيث تخضع للتغيير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعاله) أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد، احد فحسب وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)".³

أما الشخصية الروائية حسب وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا أنها "بمثابة دليل (signe) له وجهان أحدهما دال (significant) والآخر مدلول (signifié)، وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة سلفا، ولكنها تحول إلى دليل، فقط ساعة بنائها في النص، في حين أن الدليل اللغوي له وجود جاهز من قبل، باستثناء الحالة التي يكون فيها عن معناه الأصلي كما هو الشأن في الاستعمال البلاغي مثلا: وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة

¹ محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993م، ص 456-457.

² سعيد يقطين، قال الراوي، البنائية الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1997، ص 87.

³ جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خرندار، ط1، 2003، القاهرة، مصر، 2003، ص 43.

تصريحاتها وأقوالها، وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع".¹

II . الشخصية في علم النفس:

لقد حدد علماء النفس عدة تعريفات حول مصطلح الشخصية حيث أن جوردان ألپورت Allport وهو من أكبر علماء النفس أحصى أكثر من خمسين تعريفا للشخصية في اللغة الأجنبية ويعرفها بأنها "التنظيم الدينامي داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافق لبيئته وقد استبدل المؤلف نفسه في نص أحدث بعبارة "توافق لبيئته" عبارة التي تحدد خصائص سلوكه وفكره".²

علق "سيد نعيم " على تعريف (ألپورت) الذي يتضمن فكرة التنظيم الداخلي بأن الشخصية ليست مجرد مجموعة أجزاء بل عمليات تنظيمية تكاملية وضرورية لتفسير نمّة الشخصية وتركيبها، أما "النفسية الجسمية " " أن تنظيم الشخصية يتضمن عمل كل من العقل والجسم في وحدة لا تنفصم بينما تشير الأجهزة إلى وجود نظام مركب من العناصر التي تتفاعل في تبادل".³

كما عرفها "ريموند كاتل" "بأن الشخصية تختص بكل سلوك يصدر على الفرد سواء أكان ظاهرا أو خفيا"⁴، كما نجد ماي أيضا ينظر للشخصية على أنها "ما يجعل الفرد فعّالا أو مؤثرا في الآخرين أي ما للفرد من تأثير اجتماعي"⁵، وعرفها أيضا "فلمنج" "بأنها العادات والأعمال التي تؤثر في الآخرين".¹

¹ شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الرواق للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص 72.

² بدر محمد الأنصاري، الشخصية من المنظور النفسي، كلية الأدب، جامعة التكوين، ط1، 1997م، ص 18.

³ بدر محمد الأنصاري، الشخصية من المنظور النفسي، ص18.

⁴ المرجع نفسه، ص 19.

⁵ عثمان لييب فراح، الشخصية والصحة النفسية، مكتبة العرفان، بيروت، 1966م، ص 8.

ويذهب القائلون بهذه التعاريف إلى أن الوسيلة الوحيدة الممكنة لمعرفة الشخصية هي تأثيرها في الآخرين، وهذا التعريف غير كاف لمعرفة الشخصية لأننا لو سلمنا بهذا الحكم لأمكن لكل فرد أن يصير عددا من الشخصيات والتأثيرات المختلفة التي يتركها في الأفراد الآخرين، وفي المواقف المختلفة وأصبحت دراسة أي فرد يتطلب معرفة ودراسة مواقفه وأحكام الآخرين فيها، إذ تختلف الأحكام من فرد لآخر فللفرد صفات ومميزات مستقلة عن ملاحظة الآخرين وآرائهم والنظر إلى الشخصية من حيث قدرتها على التأثير دون النظر إلى التنظيم الداخلي فيه كثير من السطحية.

III . الشخصية عند علماء الاجتماع:

يرى علماء الاجتماع أن الشخصية وليدة المجتمع وقيمه وعاداته، فالفرد يتأثر بالعالم الاجتماعي والثقافي المحيط به والشخصية انعكاس المجتمع، والمجتمع هو الذي يحدد معالم شخصية الفرد طوال حياته.

يعرفها نيمكوف Nimkoff على أنها "الكائن الإنساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء، وقد يتعارض السلوك الاجتماعي مع السلوم الفيزيولوجي... ولذلك فإن الجانب الاجتماعي إلهام لشخصية يمكن في أنها تنمو في المواقف الاجتماعية وتعبؤ عن نفسها من خلال التفاعل مع الآخرين"²، ويعرفها "لسيانز" أنها "تنظيم يقوم عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية"³.

¹ صلاح مخيمر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968م، ص 106.

² حسين عبد الحميد رشوان، دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكاتب، مصر، ط1، 2012م، ص 103-104.

³ عبد الرزاق جليبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، دط، 1989م، ص26.

ويعرفها أيضا "جرين" الذي يقول أن الشخصية "ليست مجرد قيم وسمات بل تتضمن صفة هامة بها، وهي التنظيم الاجتماعي الذي دونه قد يصبح عاملا معوقا في النمو، والانتماء كجماعات متعددة في المجتمع"¹.

ويؤكد "سوروكين" على أن للجانب الاجتماعي دور بالغ الأهمية في تفسير الشخصية ويؤكد أهمية الوراثة والعوامل البيولوجية في نموها حيث يرى أن "الدراسات السابقة المتعددة التي أجريت في ميادين علم النفس الطفل والتحليل النفسي وعلم الجريمة، تؤكد على أن الجانب الأكبر من الشخصية الإنسانية يركز على دعائم المجتمع والثقافة فالنمو العقلي والذاكرة والتحليل والتعميم يستحيل دون التفاعل الإنساني، كذلك لا يمكن تتراكم الخبرات والثقافة أو تتميز معايير الصواب والخطأ دون تفاعل الأجيال، أو من غير توافل الخبرة الجماعية"².

نستنتج أن علماء المجتمع ركزوا على الجانب الحركي، الحيوي، التفاعلي، واعتمدوا على مناهج علمية تقوم على الملاحظة والمعاينة الميدانية، وأن الشخصية في علم الاجتماع هي بناء نظري مجرد ببنية العالم من أجل فهم وتفسير سلوك الفرد وتعاملت مع الشخصية كموضوع وكننتيجة حتمية لعوامل اجتماعية ثقافية تشكل توجهات الفرد وتصوراته وقيمه وعاداته.

¹ عبد الرزاق جليبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، دط، 1989م، ص34.

² سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، مصر، 1983. ص 119.

١٧. مفهوم الشخصية عند النقاد الغربيين والعرب

لقد أدرك النقاد سواء كانوا الغرب أو العرب بأهمية وجود "الشخصية" باعتبارها العنصر الحكائي، وهي من أهم مرتكزات أي عمل أدبي روائي وبدونها يكون العمل الأدبي ناقصا تماما، لذلك قدموا تعريفات ودراسات آراء نقدية عديدة وسنقدم بعض أهم دراسات عند بعض نقاد الغرب والعرب.

أ- الغرب المعاصرين:

لا يمكن السميائيين الذين اهتموا بدراسة "الشخصية" إغفال أو إهمال دراسة "فلاديمير بروب" عن الشخصية الحكائية وما قدمه في كتابه "مورفولوجية الحكاية الخرافية الروسية"، ذلك أن "بروب" هو من أهم رواد الشكلانية ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية وهذا الكتاب يعتبر الفتح المبين لهذه الدراسات، إذن نقول أن "بروب" هو أول من اهتم بوظيفة الشخصية ويعتبرها العنصر الأساسي والدور الفعال في تطور الحكاية ويقول "الوظيفة الحركة أو الدور المحدد لشخصية معينة وذلك من حيث دلالتها في تطور الأحداث والعقدة"، فقد استنبط "بروب" من مائة حكاية روسية إحدى وثلاثين وظيفة (31) للشخصية، ثم اختزلها إلى سبع دوائر للفعل، كل دائرة تقوم به شخصية معينة وهي على الشكل التالي:

- 1) الشخصية المتعدية أو الشريرة: تقوم هذه الشخصية بإلحاق الأذى للبطل أو أحد أفراد عائلته.
- 2) الشخصية المانحة: تتمثل وظيفتها في اختبار البطل، ومنحه الأداة السحرية التي تساعد في إنجاز فعل ما.
- 3) الشخصية المساعدة، وظيفتها مساعدة البطل في القضاء على الإساءة وتحقيق المشاريع التي ينوي القيام بها.

4) شخصية الأمير أو الشخصية المبحوث عنها (قد يكون والدها) وظيفتها موزعة بينها وبين

أبيها، كأن يأمر والد البطل بإنجاز مهمة صعبة لصالح ابنته قبل أن يتزوجها.

5) شخصية المرسل: من مهامها إرسال البطل في مهمة صعبة.

6) شخصية البطل: تتطرق في أداء المهمة الصعبة المكلفة بها، تستجيب لمطالب الشخصية

المانحة، ومن ثم تقضي على القوة المعتدية لتتكافئ بالنهاية بالزواج أو بجائزة مالية.

7) شخصية البطل الزائف: تتطرق بهدف البحث معتمدة على الإدعاءات الكاذبة من أجل

الحصول على المكافأة.¹

لقد تلقى دراسته للشخصية الحكائية مجموعة من الانتقادات وتتمثل فيما يلي:

- اعتبار الوظيفة عنصر أساس في السرد أي اعتبار ما تفعله الشخصية أهم من هويتها وصفاتها.

- اعتبار أن الأفعال أهم من الأسماء.²

نستنتج أن وظائف الشخصيات تعد الركائز الدائمة للحكاية وعدد وظائفها محدد لا يتجاوز إحدى

وثلاثين (31) وظيفة، رغم الانتقادات التي وجهت إلى "بروب" من الضروري الوقوف عند نموذج البسيط

فقد استخدم بعض النقاد نظريته أمثال غريماس وسوريو.

غريماس:

¹ نادية بوفنغور، رواية كراف الخطايا، عبد الله عيسى لحيلح، مقارنة سمائية الشخصية، الزمان، الفضاء، مخطوط ماجيستر، قسم اللغة العربية وأدائها، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 41-42.

² مقالة بعنوان، السميائيات السردية لمعلم وردة، ص 313-314.

انطلاقاً من أبحاث بروب جاء غريماس بالنموذج العاملي فأطلق على الشخصية اسم العامل، فقد حددها في ستة عوامل وهي: المرسل والمرسل إليه والذات والموضوع والمساعد والمعارض.

تتألف هذه العوامل من خلال ثلاث محاور كبرى وهي:

أ- محور الرغبة: هو المحور الذي يربط بين الذات والموضوع.

ب- محور التواصل: هو المحور الذي يربط بين المرسل والمرسل إليه.

ت- محور الصراع: هو المحور الذي يربط بين المساعد والمعارض.¹

كل زوج من هذه العوامل مرتبط فيما بينها بعلاقات يمكن إيضاحها كالتالي:

"علاقة الذات بموضوع يحكمها دافع الرغبة في الامتلاك شيء أو الحصول على شيء ومن ثم

فإن التوتر بحكم هذه العلاقة.

علاقة المرسل والمرسل إليه، يحكمها دافع الاتصال والانفصال، وهي وحدة قد تتكرر في القصص

أنا بالاتصال والانفصال.

علاقة المساعد والمعارض يحكمها دافع صراع البطل في سبيل تحقيق رغبته"².

نستنتج أن غريماس استفاد كثيراً من أبحاث بروب، فطور نموذجه العاملي، ولكن سماه بالعوامل

بدلاً الوظائف أو الفواعل.

فيليب هامون:

¹ جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص 204-205.

² نبيلة إبراهيم سالم، بين النظرية والتعليق، دار العرب.

وهو يعتبر من أهم المنظرين في السميائيات السردية وكانت نظرتة حول مصطلح الشخصية يعد من أدق نظرياته واستفاد كثيرا من النقاد الذين سبقوه، حيث استقى هامون مفاهيمه حول هذا المصطلح انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية فقد اعتبرها علامة فارغة، جوفاء لا تحيل إلا على نفسها، ولا يمكن اكتمالها إلا بعد اكتمال النص، كما نظر إلى الشخصية على أنها "علامة يعني اختيار وجهة النظر لتبني هذا الشيء بإدماجه بالرسالة المحددة بنفسها على أنها اتصال وعلى أنها مركبة من علامات لسانية"¹، كما يعتبرها أيضا بياض دلاليا يمتلئ تدريجيا مع فعل القراءة.

ركز هامون في دراسة الشخصية بدوره على النص بأبعاده الثقافية وعلى ثقافة قارئ النص، فالشخصية عنده تميل من جهة على النص الثقافي بأبعاده المختلفة وتحيل من جهة ثانية على السنن الثقافي وعلى الثقافي الخاص بالمتلقي"².

قام فليب هامون بتوزيع الشخصيات إلى ثلاث فئات وهي:

1- الفئة الشخصيات المرجعية: فهي تميل إلى معنى ثابت وممتلئ حددته ثقافة ما

كما تميل على أدوار واستعمالات ثابتة.

2- فئة الشخصيات الإشارية: هي حلقة وصل بين الكاتب والمتلقي عن طريقها

يستطيع الكاتب تمرير رسالته، وهي شخصيات ناطقة باسمه.

3- فئة الشخصيات الاستنكارية: فهي شخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكية

من التدعيات والتذكير.

استخلص هامون من خلال هذا التصنيف ملاحظتين وهما:

¹ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية تر: سعيد بن كراد، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 31.

" الأولى قد تنتمي الشخصية إلى هذه الأنواع الثلاثة في وقت واحد أو بشكل تتابعي فكل وحدة تمتاز بأبعادها المتعددة الوظيفية داخل السياق والثانية هي تلك الفئة الأخيرة فبلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقاً من مقولة المعادلة والاستدلال أو الاستنكار"¹.

ب- العرب:

تناول علماء العرب مفهوم الشخصية وأولوه اهتماماً كبيراً نظراً للمقام الذي تشغله في عملية السرد ومن هؤلاء نذكر عبد الملك مرتاض.

1- **عبد الملك مرتاض:** يرى أن الشخصية هي التي تصنع اللغة "وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وتصنع المناجاة وهي التي تتجزأ الحدث، والشخصية تتهم بدور تضخيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها"².

أما فيما يخص أنواع الشخصية فهو يقسمها إلى قسمين :

- الشخصية المدوّرة: هي تلك الشخصية البسيطة تعني على حال لا تكاد تتبدل في أطوار حياتها فهي شخصية ثابتة وهناك السلبية لأنها تفاجئنا.
- الشخصية المدوّرة أو المكثفة: فهي التي تفاجئ المتلقي وتعني حركة العمل الأدبي وذلك بفضل قدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى.

2- **محمد يوسف نجم:** هو يرى أن الشخصية عبارة عن عنصر الإمتاع والتشويق والفضول لمعرفة ودراسة الاختلاف ومعرفة أشياء عن العقل الإنساني.

¹ فيليب هامون، سمبولوجية الشخصيات الروائية تر: سعيد بن كراد، ص 25.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د، ط، 1998م، ص 107.

V. العوامل المؤثرة في الشخصية:

1. الثقافة:

تنمو شخصية الفرد ضمن الإطار الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه لكي يكتسب مفاهيم فكرية لأن الثقافة تساهم في بناء الجزء الأكبر من شخصية الفرد فهي تؤثر في تكوين شخصيته بشكل أولي فقد عرفها تايلور: "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون وكل القدرات والعادات"¹، معناه أن الثقافة هي مجموعة من العادات والتقاليد ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد وتحقق الثقافة بالنسبة لحياة الفرد عدّة أهداف وهي:

- تكوين صور السلوك والتفكير والعواطف وذلك من أجل تنشئة بقيم وعادات تتناسب مع مجتمعه وبيئته.

- تنمية ضمير الفرد لتحسين من سلوكه بشكل عام.

إن الثقافة نتاج للشخصية أم أن للشخصية نتاج عن الثقافة.

2. التنشئة الاجتماعية:

تتأثر الشخصية الإنسانية بجميع التنشئة الأسرية والاجتماعية وتظهر فيها عديد من عوامل بأشكال كثيرة مثل العادات وتقاليد وقيم ومعتقدات دينية التي يتعلمها الفرد.

إن الثقافة لا تؤثر مباشرة في الشخصية وإنما تتضمن إليها مجموعة من الجهات الاجتماعية مثل

الأسرة هي المدرسة والعبادة وكذلك وسائل الإعلام.

¹ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م، ص 51.

تعتبر الأسرة هي العامل الأول والأساس في تكوين عملية التنشئة الاجتماعية فهي تغرس الأصول الحضارية والثقافية في نفس الفرد لتتكون فيه روح عائلية وعواطف أسرية ليشاركها بينه وبين مجتمعه، تعلم الفرد مختلف السلوكات والمعايير الأخلاقية وهنا نقول أن بسلاح الأسرة تفلح تنشئة الفرد من أي فساد.

وتساهم المدرسة إسهاما فعالا في بناء شخصية الفرد فلها وظيفتين وهما وظيفة علمية تتمثل في تقديم مواد علمية وأخرى وظيفة تربوية تقوم بتثقيف الثقافة من فسد وانحراف.

كما للوسائل الإعلام تؤثر على شخصية الفرد وهي تمثل المحور الرئيسي لنشر الثقافة إذا أحسن استغلالها لتصبح هادفة وفعالة وقوية في إرسال قواعد خلقية ودينية وإذا أساء استخدامها سلبا على شخصيته.

كما يلعب الدين دورا هاما في حياة الفرد والمجتمع فهو يفسر سبب وجوده ودوره في الحياة وعلاقته بالخالق فنجد المسجد هو المكان المناسب لتثبيت الشريعة الإسلامية ويكون ذلك بالصلاة وهي فريضة على كل مسلم ومسلمة قال تعالى: " إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقفا"¹.

VI. حاجات الشخصية:

الحاجة هو الشعور بالفقد والنقص والحرمان من شيء م ذلك من كل النواحي وتنقسم حاجة الفرد إلى:

1. حاجات أولية: وتسمى بالحاجات الفطرية، وذلك من أجل الحفاظ على حياته وكيانه وذلك بتوفر

حاجات مثل الطعام والشراب .

¹ سورة النساء، الآية 102.

2. **حاجات ثانوية:** وهي حاجات ضرورية خاصة بالإنسان لكي يشعر بإنسانيته وقيمه فهو بحاجة إلى الحب والتقدير الاجتماعي وذلك أن الإنسان ابتداء من طفولته إلى كبره يحتاج فيها رعاية الآخرين له وحبهم له وتقديرهم.

فهو يحتاج إلى المعرفة تتطور مع الفرد والأمل في المعرفة التتوييرية تحمي الإنسان من الجهل بذاته تجعله في عمق ذاته متوازيا ومتيقنا.

عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال في وصيته إليه "...يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة...."¹.

3. **الحاجة إلى الانتماء:** الشخص بحاجة إلى الاندماج والتفاعل وإنشاء علاقة شخصية والحفاظ عليها أو استعادتها مع شخص أو أشخاص آخرين مثل الطفل نجده يعتمد على والديه يطلب منه العطف والحب والحنان والرعاية.

4. **الحاجة إلى الاعتقاد:** فالاعتقاد عنصر ضروري في طبيعة الإنسان، وتكميل قوة الوجدان الإنسانية وقوة الإرادة والإنسان يحتاج إلى ما يرضي مشاعره الدينية فالدين والعقيدة هما غذاء الروح والعقل ولذلك كان الإنسان: "كائن متفلسفا له نظرتة وقيمه وفلسفته في الحياة، وكلها أسلحة يواجه بها الإنسان قدره ويحدد مصيره، فيؤكد ذاته أمام كل ما يهدد وجوده فيصبر عند حدوث البلاء ويتجلد عند وقوع الكوارث"².

VII. نظريات الشخصية

¹ الشيخ المحدث النوري، وسائل الشيعة، مؤسسة البيت، ط، 1488هـ، ص 17.

² قبّاري محمد إسماعيل، قضايا علم الأخلاق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ط2، 1978م، ص 539.

1- نظرية الأنماط في الشخصية:

أ- الأنماط الفيزيولوجية:

حسب نظرية هيوقراط وضع أربعة أنماط تقابل السوائل الأربعة في الجسم وهي "النمط الدموي، النمط السوداوي، النمط الصفراوي، النمط البلعمي"¹.

ب- الأنماط الجسمية:

قام كرتشمر بملاحظة عينة من مرضاه بعضهم مصاب بذهان الهوس والاكتئاب والآخر مصاب بالفصام وبين أن المصابين بالذهان هم من نمط نحيل الطويل وأما المصابين بالفصام هم نمط النحيل البدين.

ت- الأنماط النفسية:

من علماء هذا الإتجاه نجد كارل يونج هو تلميذ "فرويد" هو يرى أن علاقة الفرد بالعالم الخارجي تتم من خلال إحدى طريقتين وهما الانبساط والانطواء

- الانبساط: هو الإنسان الذي يحب أن يتواجد بين الناس وتكوين العلاقات معهم.
- الانطوائي: هو العكس محب للعزلة والابتعاد عن الناس وهو يفصل العمل الذي يبغده عن الناس

¹ حمادات محمد حسن، السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، دار الحامد، عمان، 2008، ص

ث- الأنماط الهرمونية:

قسم "برمان" الشخصية على أساس الإفرازات الهرمونية في الجسم (نمط درقي) ويتميز بالقلق والنشاط والعدوانية، (نمط أدرناليني) ويتميز بالقوة والمثابرة والنشاط، (نمط نخاعي) ويتميز بالتحكم في الانفعالات، (النمط الجنسي) فهو خجول ويغلب العاطفة على العقل و (النمط التيموسي) وميزته عدم الشعور بالمسؤوليات الأخلاقية¹.

2- نظرية السمات:

"يعرفها داوود أن مفهوم السمات مفردا سمة تشير إلى جوانب متعددة من الشخصية تتضمن القدرات والدوافع والمزاج... إلخ، ويميل إلى تناول الجوانب المتعددة أو الضيقة من الشخصية، وتمثل كل سمة بعد متصلا يمكن إدراكه ويمتد بين صفتين متناقضتين ويربط بينهما كاجتماعي ومنعزل وصادق وكاذب..."².

3- نظرية الإنسانية في الشخصية:

ومن رواد هذا الاتجاه نجد "ماسلو" و "روجرز" يران أن الإنسان لديه دافع لتحقيق ذاته.

4- النظرية السلوكية في الشخصية:

¹ صالح مامون، الشخصية بناؤها، تكوينها، أنماطها واضطراباتها، دار أسامة، عمان، 2008، ص 134.
² القيق المنارن سمات الشخصية وعلاقتها بالتفكير التأملني لدى طلبة الثانوية العامة في محافظات غزة، رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 36.

تدرس هذه النظرية سلوكيات الفرد وتوسعي إلى دراسة وشرح السلوك البشري، وفسر بوريس سكينر

(1990-2004) الشخصية بأنها ردود أفعال لمحفزات خارجية¹.

5- نظرية التحليل النفسي للشخصية:

رأى "فرويد" أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهوا، والأنا الأعلى، وأن الشخصية هي

محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة:

الهو: تتضمن الغرائز الجنسية والعدوانية.

الأنا: تمثل العقلانية حيال اندفاعية الهو وتهورها.

الأنا الأعلى: تمثل الضمير والمعايير الصحيحة.

¹ شقفة عطا، الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التربوية، علم النفس، جامعة الدول العربية 2011م، ص 277.

الفصل الثاني

أولاً: ملخص الرواية

ثانياً: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في قصة المعنوه لإسماعيل بيريير

ثالثاً: علاقة الشخصية بالمكان والزمان

أولاً: ملخص الرواية:

وصية المعتوه رواية جزائرية ألفها الكاتب الجزائري إسماعيل بيريير وتدور أحداث هذه الرواية عن شقيق الراوي اسمه إدريس نعيم ويعيش في حي مغلق يقع بين ثلاث مقابر للمسلمين والنصارى واليهود، فقد صلته بالواقع وتماهى مع الغياب وعلاقته القوية بصديقه السعدي وفطيمة وصراعه غير المعلن للفوز بفطيمة التي أخذها السعدي بعد أن طلقت من صالح بطاطا ولم يستطع أخذها مرة أخرى، ازدادت حالته النفسية فبعدها نقل إلى مستشفى الأمراض العقلية ليتلقى العلاج ولكن الأطباء عجزوا عن معالجته لأن إدريس يرفض الاستجابة للعلاج فقاموا بإخراجه.

بعد خروجه من المستشفى رسم الوجوه في حائط الغرفة يعبر فيها عن حاله بهما، رسم خنجرا يخرسه في صدره ورسم رجلا وامرأة في حالة عناق وخنق وهما صديقاها السعدي وفطيمة. وفي الأخير يضيع المعتوه ويتشرد في المقابر حتى يتعترف في إحدى القبور ويصل إلى قبر صديقه "سليم" الذي ترك وصيته في قبره، فتعن في رأسه فكرة ترك وصية له ليخلد لنفسه من خلالها، هذه هي نهاية قصة المعتوه إدريس نعيم.

وأما الجزء الأخير من الرواية تحت عنوان " لا تسخر أبدا من وصية المعتوه" ما هو إلا استنتاج توصل إليه شقيق إدريس نعيم.

ثانيا: بنية الشخصيات:

إن العمل الأدبي لا تخلو من الشخصيات، إذ هي الفاعلة والمحركة لمجريات الأحداث داخل النصوص السردية ففي رواية وصية المعتوه فيها شخصيات رئيسية وشخصيات أخرى ثانوية.

1. الشخصية الرئيسية (المحورية):

هي شخصيات تدور على صداها الأحداث الروائية فهي تملك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها، إنها تملك اسما بينما أي شخص آخر ليس كذلك، إنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة.¹

2. الشخصية الثانوية:

هي شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية لتسيير أحداث الرواية "هي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها الأسرار التي يطلع عليها القارئ".²

ثانيا: أبعاد الشخصية:

لكل إنسان في الحياة ملامح جسدية ونفسية وله سلوكيات معينة فهي تؤدي الأحداث في الرواية والروائي الناجح هو الذي يبني شخصيته وفق الأبعاد التالية:

¹ جيرالد برنس، علم السرد الشكل والوظيفة في السرد، تر، د باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012م، ص 100.

² عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2000م، ص 135.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

أ- البعد الجسمي (الفزيولوجي):

ويتمثل في توضيح ملاح الجسمية من طول وقصر وبدانة ونحافة، ويذكرها الراوي في روايته لتتريب صورة الشخصية للقراءة.

ب- البعد النفسي:

هو كل ما يدور في أعماق إنسان من مشاعر وأحاسيس وانفعالات أو ما يدور في عقلها الباطن فنجد الكاتب يهتم كثيرا في تصويرها في الرواية.

ت- البعد الاجتماعي:

هو كل ما يتعلق بكيان الاجتماعي للإنسان ويتمثل في الحالة الاقتصادية والمالية والدينية والجنسية والهوية والطبقة الاجتماعية.

أنواع الشخصيات وأبعادها وتجلياتها في رواية وصية المعتوه:

أ. شخصيات رئيسية:

1. شقيق إدريس:

هذه الشخصية هي التي لعبت الدور الرئيسي منط بداية سرد الرواية فهو لم يكتف بسرد تفاصيل وفاة جده بل قام بسرد جزء من تفاصيل حياته "لم أعد ضمن فريق العمل الليلي، وهذا على الرغم من أثره السلبي عليّ -إلا أنه خيار يمنحني اكتشاف النهار".¹

¹ الرواية ص 7-8.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

وقد كانت هذه الشخصية مشاركة ومساعدة في نقل الأحداث ومن خلال سرده لتفاصيل الأحداث نجد أن الحالة النفسية لشقيق مضطربة وقلقة ويعاني من الاكتئاب والحن على وفاة جده وأما حالته الاجتماعية فهو فقيرة وهذا ما يدل في الرواية عن الأوضاع المزرية التي يعيشها.

2. إدريس نعيم:

يعد من الشخصيات الرئيسية التي ساهمت في تحريك الرواية إلى نهايتها فقد وضحت الرواية مدى اضطراب نفسية وعقلية إدريس وفقدان الأمل من شفاؤه رغم العلاج الذي يتلقاه من قبل الأطباء إلا أن حالته تسوء أكثر فأكثر حتى عجز الأطباء عن علاجه ويقول إدريس "موت الرجل الذي أتمثله أشيب الرأس بنظارات كلاسيكية كبيرة، ويرتدي الأبيض الديني، كان يتحدث عن رفض الاستجابة للعلاج والخروج، هل أرفض الخروج فعلا، أم أن الآخرين لا ينفذون إلى هنا؟ وهل عالمهم الحقيقة، أم أن عالمي أنا روائي؟ مم هناك وما هنا؟"¹

3. السعدي:

تتمثل هذه الشخصية جزء من طفولة إدريس وقد اتسمت هذه الشخصية بالهدوء والبراءة وقد كان من أعز أصدقاء إدريس الذي رافقه في درب الدراسة إلا أن شاعت الأقذار أن يقتل على يد أعز أصدقاءه بسبب حب الجنون، وقد اتضح في الرواية مدى حبّ الصديقين لبعضهما البعض عندما قال "كنت أشرح للسعدي الجلفة ومعالمها، كان بريئا وهادئا، طفولته كثيفة لدرجة سرت معها في سني المبكرة أنه سيقلع عنها فجأة"².

¹ الرواية ص 24.

² الرواية ص 28.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

فأما من الناحية الجسمية فوجهه ومرقش وشعره أشقر وبشرته بيضاء "السعدي عقده هو الآخر

من جهة هو أيضا اعتقد أن بياض وجهه المرقش وشعره الأشقر".¹

للسعدي عينان خضراوين وشعر أحمر وبشرة بيضاء مرقشة ويقول إدريس " كانت عيناه

خضراوين، وشعره أحمر، وبشرته بيضاء مرقشة".²

4. الجد:

لعب الجد دور الرجل المخلص والمحب لعمله حيث أنه كرّس حياته بالاعتناء بالمقابر أكثر من

بيته، لهذا نجد حفيده يذكر جده يقول: "لماذا اعتنى جدي بتلك المقبرة أكثر من بيته، لقد كان يمسح

الأزهار الحجرية التي وضعوها في قفص بطول مترين وعرض متر ونصف".³

رغم غياب هذه الشخصية إلا أن الكاتب قام بسرد بطولات الجد في المقابر اليهود والنصارى بعد

موته، ويقول "تعتبر انتصارات جدي الكثيرة على كل الأجيال التي حاولت الصيد مثل سيطرة إمبراطور

على بلاد لفترة...".⁴

5. فاطمة:

مثلت شخصية فاطمة دور المرأة الشجاعة والقوية استطاعت مواجهة العالم للوصول إلى مبتغاه

أولها رفضها للزواج من الرجل الذي اختاره والدها رغم ثراءها.

¹ الرواية ص 110.

² الرواية ص 28.

³ الرواية ص 9.

⁴ الرواية ص 9.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

فقد مثلت جزءا من حياة البطل إدريس وسرعان ما تحولت هذه الصداقة إلى مشروع حب بين صديقين إدريس والسعدي ويظهر ذلك في قوله: "لقد أردنا أن نجعل منها أننا معا، لا أحد يحق له أن يكون شريكا في فطيمة، الآن هي أنتى تمتلك نفسها فقط، وترفض الآخرين مهما كان هؤلاء الآخرون".¹

II. الشخصيات الثانوية:

1. بورقيبة:

هو الذي يمثل دور الرجل السياسي المتسلط والمتشدد الذي ملك السلطة والمال وهو شخص طماع وخداع حتى أنه خدع إدريس وعائلته وهذا واضح في قول السارد: " الحاج بورقيبة الذي خدع أبي وخدع فطيمة وخدع زوجته عيشوش".²

إذن شخصية بورقيبة هي شخصية خائنة.

2. لخضر نعيم:

لقد لعب دور الأب المحافظ والنموذج الأب الصالح والمتفهم لإدريس وهو إنسان مثقف ومتواضع ويحب الخير للناس وهو إنسان بسيط يبحث عن البساطة دائما وقد دل ذلك في قول الراوي "لخضر نعيم حافظ على صورة واحدة له بين سكان الحي، رجل أمضى كل السنوات وعيه وبيتعد عن الشبهات التي يرى أنها تنقص من كمال الرجل، لا يستدين من أحد لا يدخن، لا يأكل في حضور أناس لا يشاركونه الوجبة، لا يلبس ما لا يستطيع لبسه، لا يمشي دون إلقاء التحية على من يلتقيه، لا يتحدث في أعراض

¹ الرواية ص 64.

² الرواية ص 49.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

الآخرين، يبتسم للأطفال، يخلص لأمك، يسعى لتكون أنت وشقيقك صالحين، يدخل البيت في المساء فلا يغادر إلا للصلاة خلف سي الماحي أو سي المصفي، بعد الصلاة العشاء ينام كأن دورة يومه انتهت".¹

3. العم سليمان:

مثلت هذه الشخصية دور والد السعدي المدعو "بمالك الحزين" وهي شخصية تعيش مع العالم الآخر عالم الجن والشعوذة والكائنات الغريبة فهي شخصية مائلة إلى الحزن والوحدة ففيه يقول الراوي "كنت في صغري أصغي إلى أحاديث الناس عن سحر الرجل وشعوذته واستحضار الجن، فكانت غرفته تتحول إلى مسرح للجن والزفايق كلما دخلتها".²

فتصرفات هذه الشخصية فهي سيئة ومخالفة للأخلاق والقانون.

4. العمة كلثوم:

هي شخصية تتصف بالجدية والقوة والصرامة في قول الراوي: "أثناء خروجي من بيت جدّي نحو بيتنا تقاطعت مع عمّتي كلثوم، دخلت إلى المنزل مثل عسكري".³

وهذه الشخصية مثقفة إلا أن الكاتب صورها على أنها ناقصة لا ترى إلا بعين واحدة يقول

السارد: "كانت عمّتي تضع نظارات طبية، لم استغرب أن عينها اليسرى أقل بصرا من اليمنى...".⁴

¹ الرواية ص 55.

² الرواية ص 44.

³ الرواية ص 11.

⁴ الرواية ص 87-88.

ثالثاً: علاقة الشخصية بالزمان والمكان

1.3 تعريف الزمن:

أ- الزمن لغة:

للزمن مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فورد في معجم العين لخليل ابن احمد الفراهدي الذي يقول: "زمن: الزمن: من الزمان، والزَّمن: ذو الزمانه، والفعل زَمِنَ يَزْمُنُ زَمْنًا وزمانه، والجميع: الزَّمني في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزمان"¹.

كما جاء في معجم (لسان العرب) لابن منظور في مادة [الزمن]: "زمن: الزَّمنُ والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي الحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أَزْمُنُ وَأَزْمَانُ وَأَزْمَنَةٌ وَزَمْنٌ زَامِنٌ: شديد"².
أما في كتاب فقه اللغة، نجد الثعالبي قد عرّفه في ترتيب أحوال الزمان بقوله: "إذا كان الإنسان مبتلي فهو المعضوب"³.

إن مفهوم الزمن يختلف من مفكر لآخر ومن دارس لآخر من الصعب إيجاد معنى أو تعريف واحد لأنه مطلق غير محدد.

¹ الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت ج عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ج2، ص 195.

² ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، مادة الزمن، ص 60.

³ الثعالبي أبو منصور، عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص 151.

ب- الزمن اصطلاحاً:

يعدّ الزمن من أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي فهو أيضاً عنصر فعال يكمل بقية المكونات الأخرى [المكان والحدث].

عرّفها عبد الملك مرتاض بأنه "مظهر وهمي، بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال".¹

أما ناصر عبد الرزاق الموفي هو ينظر للزمن على أنه "ضابط إيقاع الأدب خاصة فنون القصص حيث يلعب دور أساسي في تشكيل هذه الفنون، ومنحها الصورة الملائمة التي تجعلها مقبولة لدى القراء، وقد يتضخم هذا الدور حتى يصبح الزمن بطل العمل لا منازع".²

ترى الدكتورة "مها حسن القصراري": "أن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، وظواهر الطبيعية وحوادثها وليس العكس، إنه نسبي حسي، يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه".³

أما مفهوم الزمن في السرديات فله "أهمية في الحكى وعادة ما يميز الباحثون الزمن في السرديات البنيوية في الحكى بين مستويين الزمن:

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د، ط، 1998م، ص 172-173.

² ناصر عبد الرزاق، دراسات في التراث، القصة العربية، عصر الإيقاع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري، دار النشر للجامعات القاهرة، ط3، 1997م، ص 149.

³ مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004م، ص 12.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

• زمن القصة: هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة لتتابع المنطقي.

• زمن السرد: هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون بالضرورة مطابق لزمن القصة¹.

نستنتج من المفهوم الاصطلاحي أن الزمن هو المقوم الرئيسي وأحد العناصر المكونة للبنية السردية وهو غير ثابت ومتحدد لذلك فإن النقاد والروائيين اشتغلوا كثيرا على عامل الزمن قيمته ومستويات...إلخ، بعض منهم اعتبره جوهر معنوي وهمي غير محسوس ولا يمكن العيش خارج حدود الزمن.

2.3. المفارقات الزمنية:

الترتيب الزمني أو المفارقة الزمنية تعني أنه يمكن للكاتب إعادة ترتيب أحداث القصة عند تقديمها بحيث يختلف الترتيب الزمني عن الترتيب الحقيقي لأحداث القصة وذلك بغرض التشويق. وينقسم هذا النظام الزمني إلى قسمين وهما الاسترجاع والاستباق.ذ

أ- الاسترجاع:

يعتبر الاسترجاع من أبرز التقنيات السردية وهو إبقاء الأحداث مرتبة مع أحداث فصل أو فقرة يقع فيها استرجاع أحداث قريبة أو بعيدة من حيث الزمن.

¹ محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردية، تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص69.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

يعرفه جان ريكارد وبقوله: "هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع

قبل الذي يحكي الآن".¹

في رواية وصية المعتوه كثير من الاسترجاعات متنوعة والتي تعود بنا إلى بعض أحداث ماضية التي عاشها "إدريس نعيم" مع صديقه السعدي ونجده يسترجع ذكريات أيام الطفولة ويقول: "أذكر جلوسنا على حافة الوادي في السادسة من العمر، كان السعدي قد دخل لتوه المدينة رفقة والدته خالتي التاقية التي تبكي كثيرا وتضحك كثيرا، وأخته زهرة التي ما يزال امتلاء جسدها يعمل فراغات رأسي".²

وفي موضع آخر يذكر لنا بعض أعماله الشقية مع بنت عمته صليحة يقول: "أذكر كم كنت غريبا بالنسبة لطفل، الدموع الحبسية ونظرات العتاب للجميع لم تتوقف، أرادت بنت عمتي صليحة أن تأخذني معها في جولة، هربت وتركتها تبحث عني مفروعة في الشوارع وكنت أنظر إليها وهي تنتقل كالمجنونة تمسك فمها أو تضع كفيها على وجهها وتلطم خديها...".³

ويقول أيضا في مقطع سردي آخر: "عندما دخلنا إلى الكتاب معا في تلك الطفولة الشقية والمرتعة، أردنا "أنعم سيدي" أن نجلس متفرقين بعد أن أكثرنا من الحكايات في أول حصة.... مع مرور الأيام تحوّل الكتاب إلى عقاب قاس بالنسبة لكلينا ودون ذكر اتفاقنا المشترك في تخطي الحزب الأول، ونظرات باقي الأطفال والقناديز إلينا...، فإن العقوبات المتتالية من لدن سي المصفي كانت أكثر من

¹ جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، منشورات الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1977م، ص250.

² الرواية ص 26.

³ الرواية ص 28.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

قاهرة، لم يمض أسبوع دون أن أحصل على قلقتين أو ثلاث، والأمر نفسه بالنسبة للسعدي الذي خرج عم واجب التحفظ عندما سبّ سي المصفي فأبرحه ضرباً قبل أن يرميه إلى الشارع...¹

بناء على هذه الاسترجاعات الزمنية نستنتج أن السارد يلجأ لتوظيف الاسترجاع ليعبر بها عن أزمنة ماضية، يتذكر فيها أحداث منتهية، وهذا دليل على اشتياقه للماضي، أو موقف من مواقف مؤلمة وقعت في حياته.

ب- الاستباق:

هو تقديم حدث أو أكثر عند السرد عن أحداث سابقة لها في المسار الزمني، أي يقفز إلى الأمام متخطياً اللحظة التي وصل إليها لاستقدام أحداث مازالت في حكم المجهول.

يعرّفه حسن البحراوي الاستباق بأنه "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية".²

ويقول مها حسن القصرابي أنه "تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد الآتي وتؤدي القارئ بالتنبؤ، واستشراق ما يمكن حدوثه".³

توفرت هذه الرواية بجملة من الاستباقات محدّدة نوع كل منها، ونجد السارد "إدريس" عبر عن آماله المستقبلية وهي رغبته حول كتابة وصية وذلك واضح من خلال قوله: "هكذا ستكون لي وصيته،

¹ الرواية ص 30.

² حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

³ مها حسن القصرابي، الزمن في الرواية العربية (1960-2000)، مؤسسة وطنية للدراسات والنشر، بيروت، 2014م، دط، ص 211.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

سيقراً الناس كتابي، وأخذت رغم أنني كنت مجرماً، هكذا سوف أنسحب من الخيبة الدائمة التي رافقتني منذ فتحت عيني إلى الخلود الذي يرافق البشرية إلى أن تغمض عيونها، هكذا سوف أمنح السعدي وفطيمة ووالدي راحة في حياتهم كما في مماتهم، وسأخذ ديار الشمس في التاريخ".¹

وفي مقطع سردي آخر "ترى ما الذي كان سيحصل لي أنني عثرت عليها، أجبته سريعاً، أنني كنت سأكسرهما أيضاً"²، يبين هذا المقطع أن المرأة أثرت على مسار الأحداث وفي نفسية الشخصية ويفترض الحدث سيتساعل ويجب ويخلق توقعات كثيرة، كما سيحدث في المستقبل لو وجد مرآته مرة أخرى.

وفي موضع آخر من الرواية أن السارد يخبرنا عما سيقوم به في المستقبل عندما يصبح كبيراً و يقول: "...قررت أن أحفر قبوري عندما أبلغ الستين، وسأكتفي بثمانين سنة أعمل سنتين سنة منها في مخبزة محترمة، فأضمن الخبز لأهلي، سبع خبزات كل صباح بالإضافة إلى أجري".³

توضح هذه المقاطع الاستباقية في الرواية على أحداث سوف تأتي في وقت لاحق.

3.3. علاقة الشخصية بالزمان:

إن الرواية هي فن زمني حيث تتجلى فيها صوراً وأشكالاً زمنية في الحكى عبر الانتقال الحر على محور الزمن "فالأحداث تسير في زمن والشخصيات تتحرك في زمن والفعل يقع في زمن والحرف يقرأ ويكتب في زمن، ولا نص دون زمن".¹

¹ الرواية ص 98.

² الرواية ص 126.

³ الرواية ص 14.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

فالرواية التي بين أيدينا وصية المعتوه نجد أن الزمن يتجسد فيها بأقطابه الثلاثة الماضي والمستقبل مثل الراوي يسترجع ذكريات ماضيه متعلقة بجده ويقول: "كانت سترته الزرقاء هي سلاحه وجيشه المجيش، ورقبية وعيونه على القبور والأشجار كلما غادر المقبرة انسحب في حرص كامل...".² وأما عن زمن المستقبل يقول الراوي: "سأكتب الوصية دون توجيه أي أمر فقط حاولوا العثور عليها وتنفيذها...".³

4.3. تعريف المكان:

يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية، فلا يمكن تصور رواية بلا مكان ولا أحداث خارج المكان، وذلك لكل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، وقد اختلف طريقة تشكيله وعرضه من روائي لآخر ومن منهج لآخر أيضا ابتداء من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي.

1-المكان لغة:

للمكان عدّة تعاريف لغوية منها ما ورد في لسان العرب لابن منظور: "المكان بمعنى الوضع، والجمع أمكنة وأماكن، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان، لأن العرب تقول كن مكانك وقع بمكانك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه: وإنما جمع أمكنة".⁴

¹ نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى وشارع لإبليس لأمين الزاوي، دراسة سميائية، مخطوط لنيل شهادة الماجستير، ص 101-102.

² الرواية ص 9.

³ الرواية ص 18.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ص 113.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

جاء في محيط لبطرس البستاني "المكان الموضوع أو هو مفعول من الكون جمع أمكنة وأماكن

قليلا، المكان، مصدر التودد والمنزلة عند ملك".¹

وكذلك كان مذهب "الزبيدي" الذي استشهد بقول اللّيث "المكان اشتقاقه من كان يكون ولكنه لما

كثر في الكلام صارت الميم كأنها لأصيلة ، والميم أصلا حتى قالوا: تمكن في المكان، وهذا كما قالوا في

تكسير المسئل أمسلة، وقيل الميم في المكان أصل كأنه من التمكن دون الكون".²

لقد أشار القرآن الكريم في آيات عدة إلى لفظة المكان في قوله تعالى: "واذكر في كتاب مريم إذ

انتبذت من أهلها مكانا شرقيا".³

نستنتج من المفهوم اللغوي أن المكان هو المنزلة والمكانة والموضع والمكان الحاوي للشيء.

2-المكان اصطلاحا:

يعد المكان من بين أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي، لأن باقي عناصر الرواية

(الأحداث والشخصيات) لا يمكنها أن تقوم بالحضور إلا بوجود المكان اختلف الدارسون في تحديد

مصطلح المكان.

نجد الناقد ياسين ناصير يقسم المكان إلى قسمين وهما:

¹ بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، ساحة رياض الصلح مكتبة ناشرون، طبعة جديدة، 1981، مادة (م ك ن)، ص 859.

² محمد الدين أبي فيض السيد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد 18، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د،ط)، 1994، ص 488.

³ سورة يونس الآية 22.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

• "المكان الموضوعي: فهو المكان الواقعية الذي يمتلك مرجعية خارجية أي أنه يبني

تكويناته من الحياة الاجتماعية ونستطيع أن نؤثر عليه بما يمثله اجتماعيا وواقعا

أحيانا".¹

• "المكان المفترض: وهو ابن المخيلة البحث، الذي تشكل أجزائه وفق منظور مفترض وهو

يستمد بعض خصائصه من الواقع إلا أنه غير محدود وغير واضح المعالم".²

وأما تعريفه للمكان هو: "المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتجدد عبر

الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس خارجيا مرئيا، ولا حيزا محدد المساحة ولا تركيب من غرفة وأصحية

ونوافذ بل هو كيان من الفعل المعير والمحتوي على تاريخ ما".³

نجد أيضا حميد كميداني يعبر عن رأيه في مفهوم للمكان بقوله: "وطبيعي أن أي حدث لا يمكن

أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير مكاني غير أن

درجة هذا التأطير وقيمه تختلفان من رواية إلى أخرى وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية

مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكى في معظم الأحيان ولعل هذا ما جعل يعتبر المكان هو الذي يؤسس

الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة".

¹ سليمان كاصد، عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، (د ط)، 2003، ص 130.

² محمد عويد محمد سابر الطربولي، المكان في الشعر الأندلسي، مؤسسة دار صادق الثقافية، ط1، 2012م، ص 13-14.

³ ياسين ناصير، الرواية والمكان دراسة المكان الروائي، دار بنيوي، دمشق، سوريا، ط2، 2010، ص 75.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

نستنتج من التعاريف السابقة أن المكان عنصر زئبقي وهو محور رئيسي تبني من خلاله جميع عناصر العمل الفني، في الأدب النثري العربي وخاصة في الرواية ليصبح الركن الأساسي في بناء النص، لذلك نجد الدارسين لم يتوصلوا إلى تعريف جامع وشامل لعنصر المكان.

5.3. الأماكن المفتوحة والمغلقة:

اشتمل عنصر المكان في رواية وصية المعتوه للكاتب الجزائري إسماعيل بيريير أماكن عديدة ومتنوعة في كل أجزاء الرواية، وهي مفعمة بفضاءات مكانية صريحة وأخرى ضمنية من خلال التوظيف الروائي لألفاظ مبهمة مثل قوله، الخارج والداخل.. إلخ، تأتي الأمكنة في الرواية على أهم ثنائية أو جدلية أساسية هي جدلية "المفتوح /المغلق"، فلا يمكن للقارئ أو المتلقي أن يعلم شيئاً عن الحدث بدونهما، لأنهما مسرح الحدث، فالرواية لا تستمد معناها إلا من عناصرها ومن بينها المكان.

سنحاول رسم بنية المكان في رواية وصية المعتوه وذلك بحصر الأمكنة وكيف عبر بيريير عنه.

أ- دراسة الأماكن المفتوحة:

هي أماكن ذات مساحات شاسعة، وتسمح أي شخص بالتنقل دون قيود وليس لها حدود تحدها، فهي تكتسي أهمية بالغة في الرواية، إذ أنها تساعد "بالإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموعة القيم والدلالات فيها".¹

وفي مثل هذه الأماكن يتحقق التواصل مع الآخرين، ويعرفها عبد الحميد بورايو: "ونقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني، احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية،

¹ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 79.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحى بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات¹.

ويعرفها أوريدة عبود " المكان المفتوح هو مكان خارجي لا تحدده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوح طبيعية في الهواء الطلق"²، أما في كتاب بنية الحكاية في البلاء للجاحظ نجد عدوى عدنان يعرف المكان المفتوح بقوله "هو المكان العام الذي يمنح القدرة على الحركة والانتقال، ولكنه محدود بحدود معينة للشخصية بالحركة فيه بحرية وانفتاح"³.

وفي رواية وصية المعتوه لإسماعيل بيريير نجد نماذج لهذا النوع من الأماكن نذكر بعضها منها:
الحي، المدينة الشارع، الوادي...

• الحي:

هو من بين الأماكن المفتوحة التي تسكنها العديد من العائلات فتجمع بينها علاقة التعارف والصدقة والتعاون وهو مكان وظيفته الرواية وتمثل في "حي ديار الشمس" فقد ورد في مصطلح الرواية ويقول "عدت إلى الحي بعد أن جاءني مبعوث أبي يلهث في حالة ما بين السعادة والتحفز"⁴.

فقد وصفت الرواية حي ديار الشمس على أنه مكان إيجابي يدل على تطور سكان الحي ماديا ويتضح من خلال قوله: "بدأت الحركة تعود إلى الحي أسمع صوت الحوانيت والكاراجات وهي تفتح،

¹ عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، م،س، ص 148.

² أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، لدراسة بنوية نفوس الثائرة، دار الأصل للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 51.

³ عدوى عدنان، بنية الحكاية في البلاء للجاحظ، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2011، ص 18.

⁴ رواية وصية المعتوه، ص 7.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

أصوات السيارات تضاعفت ومرورها أصبح عذاباً¹، كما وصفه على أنه مكان سلبي لأنه ارتكب جريمة في حق صديقه السعدي ويقول " عندما عدت إلى الحي لم أكن محملاً بألم القاتل، ألا يشعر القاتل عادة بالألم، أنا لم أكن أتألم".²

• الشارع:

يعد الشارع من أماكن الانتقال العمومية وتشهد حركة الشخصيات عندما تغادر مكان الإقامة، إذ يعتبر الشارع من أهم المكان التي يبني الروائي عليها عمله، فلا يمكن لأي روائي التخلي عن هذا المكان، فهو الذي يشهد على كل حركة تصدر من الشخصيات إذ يشكل خشبة مسرح تقدم عليه عرضها، وتعد أيضاً من أهم الشرايين المدن، فقد "احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا عن المدن العربية مكانا بارزا، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة".³

وظف مكان للشارع في الرواية ويقول "في شارع بيت جدي كان الجميع مستعدين لتناول "عشاء ميت" الكسكسي واللحم، وحقق أغلبهم ومأربه عندما بدأت "قصع" الكسكسي تدخل فارغة وتخرج ممتلئة، ولعل جدي أصبح نسيا منسيا منذ دفن".⁴

والشارع كما يرد على أنه الفضاء المكاني المفتوح، الذي يحتمل أحداثا كثيرة، يمكن يرد ذلك في معرض الاستذكار السريع للماضي والذكرى بأشخاص معينين، فقد ارتبطت بالسعدي وإدريس ذكريات ويقول: "أمشي في الشارع وصوته الطفولي وهو يكذب ويتحجج كل يوم بحجة لينسيني أمر الساعة يتردد

¹ الرواية ص 95.

² الرواية ص 104.

³ شاکر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994، ص 65.

⁴ الرواية ص 17.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

في أذني، أمط الخطى مسرعا نحو بيت السعدي الأحداث تتسارع، تتساجرنا وكسرت سنه لدى سقوطه على الأرض وأصبغ علي فضلا عندما تكتم عن الشجار"¹.

في هذا المقطع يدل على رمز الجريمة يذكر إدريس الجريمة التي أقدم عليها وهي قتل صديقه "السعدي".

قد يأتي الشارع أيضا حاملا دلالة سلبية وهي الحزن والندم حيث ورد في هذا المثال "كان وجه السعدي يكبر في ظلام الشارع، وكلما توغلت فيه أصبح البيت أبعد، أتساءل الآن لم قتلت الرجل؟"².

• الوادي:

يعد الوادي مكان مفتوح وهو عبارة عن منخفض طبيعي على سطح الأرض، يمتد بين السهول والهضاب والجبال، ويحتوي على ماء وخضرة ومناظر ساحرة، فهو منبع الحياة، وتمتاز أرضيته بالخصوبة مما جعلها صالحة للزراعة، فكان الوادي منذ القديم رمز لقيام الحضارة، وإذا قصدنا موقعه بين الجبال فهو يدل على الخلاء والسكون.

احتل الواد مكانة كبيرة في قلوب ناس الجلفة وأنه مصدر الرزق والصيد، ويقول الراوي: "كنت يا رؤيائي تحب هذا الوادي، ولست وحدك من أحبك،، قدما المدينة شربوا ماء هنا اصطادوا السمك، في الماضي كان هذا الوادي يزرع سمكه بقلبه عندما يجف ماؤه ويدفعه إلى الحياة عندما يفيض"³.

¹ الرواية ص 29.

² الرواية ص 27.

³ الرواية ص 94.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

كما يعد الوادي من أهم معالم الطبيعية في ولاية الجلفة ويقول الروائي: "كان الوادي هو المصم الذي ينطلق من مكان إلى آخر، لكنه يعبر المدينة، على حافته كنت أشرح للسعدي الجلفة ومعالمها".¹ في هذا المقطع يبين لنا الروائي الموقع بالتحديد للوادي.

ويخبرنا الكاتب أيضا في الرواية على أن الوادي مكان معادي للإنسان وأنه مصدر للروائح الكريهة بسبب رمي فضلات المصانع، ويذكر لنا على أنه مأوى للأطفال المشردين والفقراء " ولن أترك لكم حرية في تخيل هذا الوادي ومصدره وتوجهه، ولا تاريخه الحافل، وسوف أصدكم واعترف أنه مصدر للروائح الكريهة أحيانا، ومأوى للأطفال المشردين أحيانا، وطوفان يأتي على المدينة في كل عام ليأخذ القرايين، من أطفال وخرقان وفقراء، ولا أذكر أن وادي أخذ أحد من وجهاء القوم".²

• المدينة:

تشكل المدينة إحدى الفضاءات المفتوحة، حيث لقي اهتماما كبيرا من طرف الروائيين، فهي مسكن الإنسان الطبيعي، فكل مدينة موقعها الجغرافي.

وتنتشر فيها حياة حضرية، يعمل أهلها على الصناعة والتجارة وتمتاز بتصدر الوظائف سواء سياسية أو اجتماعية أو كليهما معا، وتتميز أيضا بعادات وتقاليد معينة ولهذا فالمدينة هي صاحبة ثائرة تقوم على الإنسان وتختصر وجوده.

¹ الرواية ص 28.

² الرواية ص 20.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

يعرفها شريف حبيلة على أنها "مجموعة من المسافات، لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية"¹، وعند مصطفى الكيلاني فهي "منظومة العلاقات تختلف بها حياة البشر عن الحياة في البوادي والأرياف، أي منظومة هندسية واسعة متعددة الأشكال، ذات وظيفة سيولوجية واقتصادية"². ويعرفها أيضا عبد الصمد زايد: "نظاما متكاملا ونسجا محكما من قيم البشر والانحطاط وبؤرة لامتلاب وتعريبه عن إنسانيته ووعيه لذاته"³.

فأحداث رواية وصية المعتوه تدور في مدينة الجلفة حيث يقول "كانت الجلفة مدينة تحتمي بالكبش، وضعت له تمثالا في صدرها لكنه سقط منذ سنوات قليلة مع التماثيل الكثيرة التي سقطت تباع يقول أستاذ التاريخ الذي درّسني منذ سنوات أن الجلفاوي الذي سبق التاريخ كان يربي الكباش، ويقول أيضا إن حقبة مرت على الجلفة لم يكن يوسع الرجل فيها الخروج دون كبش، لكنه لم يقل الخروج من أين وإلى أين؟ هل كانت في الجلفة مدن وشوارع قبل التاريخ؟"⁴.

في هذا المقطع يبين لنا الراوي أصله من مدينة الجلفة.

ب- دراسة الأماكن المغلقة:

تعد الأماكن المغلقة ضمن فضاءات الأساسية في الروايات المختلفة حيث تتميز بالانغلاق والانعزال على العالم الخارجي.

¹ شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص 256.

² مصطفى الكيلاني، الرواية والتأويل "سردية المعنى في الرواية العربية" أزمنة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 53.

³ عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، "الصورة والدلالة"، ص 116.

⁴ الرواية ص 39-40.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

المكان المغلق هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان للعيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين.

يعرفه شريف حبيبة هي "الفضاءات التي ينتقل بها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنفيس الفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطار الأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم".¹

ويقول باشلار في المكان المغلق "الوحدة المنغلقة داخل جدران لها أفكار مختلفة".²

من خلال دراستنا لرواية المعتوه يمكننا أن نحدد بعض الأماكن المغلقة في الرواية وهي المقام، البيت، المدرسة....

• المقام:

المقام مكان مقدس يرتبط ببعض الطقوس الثقافية للمجتمع، وهذه المقامات تضم أضرحة الأولياء الصالحين، ويزورها الناس لتكريم هؤلاء الأولياء إيماناً منهم، يعني المقام لدى المتصوفة "مقام العبد بين يدي الله عزّ وجلّ بما يقوم به من مجاهدات ورياضيات وعبادات، وشرطة لا يرتقي من مقام إلى مقام إذا لم يستوف أحكام ذلك المقام".³

¹ شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، ص 204.

² غاستون باشلار جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص 162.

³ عبد المنعم، الموسوعة الصوفية، مكتبة بولي، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 963.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

ففي رواية المعتوه يسمى المقام بالرقاديات حيث يزورونه سكان الجلفة ويقع في طرف المدينة

الغربي "ربما ذهبنا غير مرة إل مقام الرقاديات في طرف مدينة الغربي".¹

• البيت:

البيت هو المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات وتعد من الأماكن الثبات والاستقرار بالنسبة

للشخصية، تتصهر بآلامها وأحزانها وأفراحها وسعادتها، ويعد أهم مكان في حياتنا لأننا نعتبره ملاذنا

الأول أة بالأحرى مكاننا الطفولي ويقول: "غاستون باشلار" في كتابه "جماليات المكان" "الآن يتضح

هدفي يجب أن أبين أن البيت واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية... فبدون

البيت يصبح الإنسان كائننا مفتتا"². لقد جعل باشلار البيت جسدا وروحا واعتبره عالم الإنسان الأول الذي

يتيح له أن يحلم بهدوء.

ففي هذه الرواية ذكر الراوي بيت الجد قائلا: "دخلت إلى بيت جدي الذي يقع بجوار بيتنا، كان

السائد أن أنزل درجتين لأن التزفيت الأخير زاد ارتفاع المنازل بما يقرب درجة"³، ويقول أيضا: "لهذا فإنهم

ظلوا يعتقدون أنه مقيم في المقبرة ليلا نهارا، بينما كان يقضي قيلولة مريحة وأمنة في بيته بإحدى الغرف"

في هذا المقطع يبين أن الجد يلقي راحته في بيته.

• المسجد:

هو مكان مقدس يؤدي فيه المسلم صلاته تقريبا لله عزّ وجلّ بالدعاء، فهو يحمل دلالات دينية

تميز الدين الإسلامي عن باقي الديانات الأخرى.

¹ الرواية ص 38.

² غاستون باشلار، جماليات المكان، نر: غالب هلسا، ص 31.

³ الرواية ص 10.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

يوظف المسجد في النصوص السردية على أنه بنية ذات أثر إيجابي في توجيه السلوك وتهذيبه.

• المدرسة:

هي مؤسسة تعليمية تربوية تحده حدود مليئة بالنشاط والحياة يمارس فيه الطلاب نشاطاتهم التعليمية فيعرفها "ريموند" على أنه نظام اجتماعي يقوم بمجموعة من الوظائف مثل وظيفة الإدماج ووظيفة الحراك الاجتماعي وهذا النظام التعليمي ويضم مجموعة من الأشخاص يتميزون بالمعرفة وهدفهم إخراج جيل جديد".

ففي هذه الرواية لم يذكر اسم المدرسة التي قضى فيها إدريس طفولته مع أصدقائه "كنا أنا والسعدي وفتيمة في السن نفسها، درسنا معا ونشأنا معا، ثلاثتنا اقتربنا ببعض، فلا يأتي ذكر واحد منا إلا تبعه الإثنان، في الخير والشر، في السراء والضراء، وغالبا ما كان الغداء مشتركا بيننا"¹.
في هذا المقطع يبين أن إدريس استرجع علاقته بأصدقائه السعدي وفتيمة في طفولته في فترة الدراسة التي ترسخت في ذهنه وبقيت مستمرة عند الكبر.

6.3. علاقة الشخصية بالمكان:

يعد المكان شرط وجود الإنسان وهو مهم في تشكيل وبناء الشخصية الروائية، ولا يكتمل الحديث في موضوع الفضاء المكاني إلا إذا اقترن بالشخصية مادامت الشخصية هي القوة الفاعلة في النص الروائي إذن هناك مسرح مكاني يحتضنها لكي تتحقق الأحداث وحركة هذه الشخصيات.

¹ الرواية ص 37.

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

يرى يوسف مراد "أن معنى الشخصية يشمل جميع الصفات الجسمانية والوجدانية والعقلية والخلقية

في حالة تفاعلها بعضها مع بعض وتكاملها في شخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة".¹

ترتبط بين الشخصية والمكان علاقة متينة فهي تؤثر في وتيرة سير الأحداث وتساعد في تشكيل

البناء المكاني، فهذه العلاقة أيضا تتجلى في فهم النص فعندما تتفاعل الشخصية مع المكان بكل أبعادها

يدخل المكان عنصرا فاعلا في تطور الشخصية وبناءها وطبيعتها"²، والشخصية في رواية وصية المعتوه

لإسماعيل بيبرير حاضرة ومن خلال الأمكنة التي قدمها بشكل تسلسلي مع الأحداث نجد مثلا مكان

الوادي فهو مصدر رزقهم وفيه أيضا قضي إدريس والسعدي طفولتهما.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن المكان يمثل هوية الإنسان.

¹ عمرو حسن، أحمد بدران، تحليل الشخصية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، دط، دت، ص 10.

² مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، (دط) الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 189-

الخاتمة

بعد دراستنا لرواية وصية المعتوه، كتاب الموتى ضد الأحياء لإسماعيل بيريير توصلنا إلى مجموعة من النتائج ونستخلص كالتالي:

- الشخصية هو المكون السردى هام في تشكيل الخطاب الروائى وذلك لأهميتها في العمل الروائى.
- تعددت وجهات نظر حول مفهوم الشخصية إذ توصلوا إلى تعريف واحد وهو أن الشخصية عنصر هام في الرواية، يقدم الروائى من خلالها آراءه وأفكاره.
- تنوعت شخوص الرواية بين شخصيات رئيسية وثانوية، مع سيطرة الشخصيات الثانوية مما أدى إلى تفعيل سير وتطور الأحداث في أمكنة عديدة بخصوصيات مختلفة وتجسدت على أبعاد مختلفة.
- ارتبطت شخصيات الرواية بتقنيات سردية أخرى فهي الزمان والمكان ويعتبران ركيزتان أساسيتان في كل نص روائى ويساهمان في الحفاظ على تماسك العناصر السردية في الرواية.
- تعدد وتنوع مفاهيم المكان والزمان الروائى وعلاقتها بالشخصية.
- كانت هذه أهم النتائج التي استخلصتها في هذا البحث وفي الأخير أشكر الله عزّ وجلّ الذي منحني القوة والصبر والإرادة في إنجاز وإكمال هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- إسماعيل بيريير: وصية المعتوه، كتاب الموتى ضد الأحياء، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2013.

ثانياً: المعاجم:

- 1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2003.
- 2- ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992.
- 3- إبراهيم فتحي "معجم المصطلحات الأدبية"، دار محمد الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د، ط، 1988.
- 4- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ت، ج: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- 5- لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002.
- 6- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
- 7- محمد التوتجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993.

ثالثاً: مراجع أجنبية:

- 1- Charles Earl Rickart, structuralism and structures a mathematical perspective, world scientific, London, England.

رابعاً: المراجع المترجمة:

- 1- برنارد ذي نونو: عالم القصة، تر محمد مصطفى هدارة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1969م.

- 2- جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر صباح الجهم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1977م.
- 3- جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر عابد خرندار، القاهرة، 2003.
- 4- جيرالد برنس: علم الشكل والوظيفة في السرد، تر باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1971م.
- 5- جورج مونان: مدخل إلى الألسنة، ترطيب بكوش، منشورات سعيدان 1994.
- 6- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.
- 7- فيليب هامون: سمبولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، 1990م.

القرآن الكريم:

- 1- سورة البقرة.
- 2- سورة الصف.
- 3- سورة التوبة.
- 4- سورة الأنبياء.
- 5- سورة النساء.
- 6- سورة يونس.

رسائل ومذكرات جامعية ومقالات:

- 1- الطاهر شارف: أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، إشراف د.صلاح الدين ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012/2013.

- 2- القيق منار: سمات الشخصية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة الثانوية العامة في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2011.
- 3- جميلة قيسمون: الشخصية في القصة.
- 4- شقفة عطا: الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التربوية، علم النفس، جامعة الدول العربية 2011م.
- 5- مقالة: السميائيات السردية لمعلم وردة.
- 6- نادية بوفنغور: رواية كراف الخطايا، عبد الله عيسى لحيلح، مقارنة سميائية الشخصية، الزمان، الفضاء، مخطوط ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009م.
- 7- نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى و شارع إبليس لأمين الزاوي، دراسة سميائية، مخطوط لنيل شهادة الماجستير.

المراجع العربية:

1. الشيخ المحدث النوري، وسائل الشعبية مؤسسة آل البيت ط، 1488هـ.
2. الثعالبي أبو منصور: عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
3. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس النائرة، دار الأصل للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2009م.
4. بدر محمد الأنصاري: الشخصية من المنظور النفسي، كلية الأدب، جامعة التكوين، ط1، 1997م.
5. بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، ساحة رياض الصلح مكتبة ناشرون-طبعة جديدة، مادة (م ك ن)، 1981م.
6. حسين عبد الحميد رشوان: دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكاتب، مصر، دط، 1989م.

7. حمادات محمد حسن: السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، دار الحامد، عمان، 2008م.
8. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.
9. سليمان كاسد: عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن (دط)، 2003م.
10. سعد رياض : الشخصية أنواعها أعراضها وفن التعامل معها، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.
11. سعيد يقطين: البنائية الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1997م.
12. شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية.
13. شاکر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
14. شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسات في رواية نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2010م.
15. صالح مأمون: الشخصية بناؤها تكوينها أنماطها واضطراباتها، دار أسامة، عمان، 2008م.
16. صلاح مخيمر: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1968م.
17. عثمان لبيب فراح: الشخصية من المنظور النفسي، كلية الآداب، جامعة التكوين، ط1، 1997م.
18. عبد الرزاق جليبي دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، دط، 1989م.
19. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (دط)، 1998م.

20. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2000م.
21. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998م.
22. عبد الحميد بورايو: منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.
23. عبد المنعم: موسوعة الصوفية، مكتبة بولي القاهرة، ط1، 2003م.
24. عمرو حسن أحمد بدارب: تحليل الشخصية، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، دط.
25. عثمان لبيب فراح: الشخصية والصحة النفسية، مكتبة العرفان، بيروت، 1966م.
26. عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية "الصورة والدلالة"، ط1، 2003، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس.
27. فيروز أبادي: (مجد الدين محمد بن يعقوب) قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، دط، 1999م.
28. قباري محمد إسماعيل: قضايا علم الأخلاق، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، ط2، 1978م.
29. محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م.
30. محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
31. محمد الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد 18، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (دط)، 1994م.
32. محمد عويد محمد سابر الطربولي: المكان في الشعر الأندلسي، مؤسسة دار صادق الثقافية، ط1، 2012م.
33. مصطفى الكيلاني: الرواية والتأويل سردية المعنى في الرواية العربية أزمة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

34. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004م.
35. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق (دط)، 2011م.
36. ناصر عبد الرزاق: دراسات في التراث، القصة العربية، عصر الإيقاع، دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري، دار النشر للجامعات القاهرة، ط3، 1997م.
37. ياسين ناصير: الرواية والمكان دراسة المكان الروائي، دار بنيوي، دمشق، سوريا، ط2، 2010م.

الفهرس

البسمة

شكر وعران

4 مقدمة:

المدخل:

7 1- حاة إسماعيل بربير:

7 2- إصداراته الأدبية:

8 3- الجوائز والتقديرات:

الفصل الأول: مفاهيم حول بنية الشخصية

10 أولاً: مفاهيم حول البنية:

10 1- لغة:

11 2- اصطلاحا:

12 ثانيا: مفاهيم حول الشخصية:

13 1- لغة:

14 2- اصطلاحا:

16 1. الشخصية في علم النفس:

17 2. الشخصية في علم الاجتماع:

3. الشخصية عند نقاد العرب والغرب: 19
- 1- الغرب 19
- 2- العرب..... 23
4. العوامل المؤثرة في الشخصية: 24
5. حاجات الشخصية: 25
7. نظريات الشخصية 27

الفصل الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها وتجلياتها في وصية المعتوه

- أولاً: أنواع الشخصية 32
- ثانياً: أبعاد الشخصية..... 32
- ثالثاً: علاقة الشخصية بالمكان والزمان 38
- 1.3. تعريف الزمن: 38
- أ- لغة: 38
- ب- اصطلاحاً: 39.
- 2.3. مفارقات الزمنية:..... 40
- أ- استرجاع: 40
- ب- استباق: 42
- 3.3. علاقة الشخصية بالزمن:..... 43
- 4.3. تعريف المكان:..... 44

44	أ- لغة:
45	ب- اصطلاحا:
47	5.3. الأماكن المغلقة والمفتوحة:
47	أ- دراسة الأماكن المفتوحة:
53	ب- دراسة الأماكن المغلقة:
56	5.3. علاقة الشخصية بالمكان:
58	خاتمة:
60	قائمة المصادر والمراجع:

فهرس الموضوعات

المخلص:

تناولت هذه الدراسة بحثا أدبيا في رواية وصية المعتوه للكاتب إسماعيل بيريير، تحاول هذه الدراسة بالكشف عن بنية الشخصية وذلك بتحديد مفهوم البنية والشخصية وتطرقنا بتعريفهما لغويا واصطلاحا، وأهم العوامل المؤثرة بالشخصية وذكر أهم نظرياتها وحاجاتها، كما عالج أيضا شخصيات رئيسية وثانوية وعدة أبعاد مختلفة ويتضمن علاقة الشخصية بالزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، المفرقات الزمانية، الزمان، المكان.

Cette étude portée sur une recherche littéraire dans le roman la volonté du maniaque de l'écrivain Ismail Yabrir.

Cette étude tente de révéler la structure de la personnalité en définissant le concept de structure et de personnalité et nous avons abordé leur définition linguistiquement et idiomatiquement, et les facteurs les plus importants affectant la personnalité et mentionné les théories et les besoins les plus importants.

Mots clé : structure, personnalité, divisions, temporelles, espace, temps